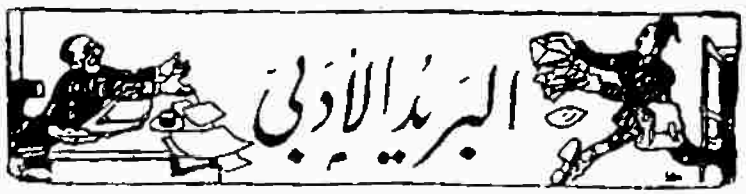

كتاب كريم

أرسل صاحب المعالى الدكتور طه حسين باشا هذا الكتاب الكريم إلى الأستاذ محمد سيد كيلانى يشكره على مقاله طه حسين الشاعر الذى نشر فى العدد الماضى من الرسالة

سيدى الكريم :

قرأت الآن فى القناطر الخيرية مقالك الممتع الذى نشرته الرسالة ، فأشكرك أجل الشكر أنك ذكرتنى شيئا كنت أنسيته حتى كنت أشعر أثناء قراءة هذا المقال أنك تتحدث عن شخص غيرى .

وعفا الله عما سلف، فقد كانت تلك المحاولات فى آخر الصبا وأول الشباب جُرأ كاذبا لم يمح شكا ولم يجل يقينا .

والحمد لله على الخير والشر والبراءة إليه من الكذب والغرور.

أما بعد فإنى أرجو أن تقبل تحيتى وشكرى مجددا .

طه حسين

حول نقد مسرحية ابن جلا :

نشرت فى الرسالة نقداً لمسرحية « ابن جلا » ، وتعرض للتعقيب على هذا النقد معقبان ... وقد لمحت فى ردى على التعقيبين إلى الدافع لأحدهما إلى التعقيب ... وقد تصدى الثانى للتعقيب على ردى فى العدد الماضى من الرسالة ... وأبى إلا أن يبتعد عن الموضوع، بعد أن أثبت تناقضه ، وتخبطه ... وراح يتحدث فى غرور عن الشرف الذى أضفاه علينا بتعقيبه على نقدنا ... ونحمد الله على أننا تخرجنا فى قسم النقد بمعهد التمثيل قبل أن يدخله الأستاذ إسماعيل رسلان تلميذاً ... فلم نتشرف حتى بزمالته ... ولعل فى تحمسه للرد على نقدناو فى تطاوله علينا ، مايفصح عن الوسيلة التى وصل بها إلى هذه الأستاذية . على أننا لا ننكر أن المعقب معيد فى المعهد منذ شهرين ، وقد تخرج فيه هذا العام ، وثار حول نجاحه جدل ، لا أريد إكراماً لهذا المعهد أن أسرد تفصيله .. وأريد زيادة فى التعريف به أن أذكر أن ما نشرته الرسالة له من تعقيبات هو كل ما جادت به قريحته فى حياته الفنية

وليس من الغريب أن ينكر المعقب معرفته بمؤلف المسرحية، فهذا هو المنتظر ؛ ولكنه لا يستطيع أن ينكر علاقته بالممثل عن اختيارها .

وليعلم المعقب أن قارئ الرسالة ممتاز ، ومن التعذر تضليله . فهو يعرف من المتحامل ومن المأجور ومن الذى هرب من الموضوع ، ومن الذى كتب بأذنه لا بعقله هذا ... وللمعقب أن يحتفظ لنفسه بنصائحه التى أليس فيها الضلال ثوب الحق ، والإثم ثوب الطهر .. ولست أدرى متى عرف الأستاذ مايليق حتى ينهى عما لا يليق ، ومتى عرف الحق حتى ينصح بالتزامه ؟ . .

وإذا كان النقد النزه عن الهوى بعد فى نظره تسفيها لأعمال الكتاب ... فهل يبتغى منا أن نسير معه فى الركاب ؟ ! ... وهل من ينقد أعمال الكبار، فى هذا العصر، هو الذى يبتغى الوصول ؟

وبعد ... فأحب أن أقول للسيد رسلان إنه قد حقق الكثير

كل ما يعمل فى الأديان الأخرى يلائم ديننا ، وإن آفتنا الكبرى هى التقليد ... وكما جانب الأديب صاحب الرسالة الصواب فى طعنه على الموسيقى ، كذلك بعد عنه أولئك الدعاة كل البعد ، فإن النصوص الإسلامية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأذان وخطب وغيرها — لا يقصد بها الانتشاء والاستمتاع ، كما يقولون ؛ إنما هو كلام موجه إلى العقول والأفهام لتعى ما يرى إليه وتعمل بمقتضاه ، فإذا صاحبته الموسيقى تحيفت الانتباه إليه وشغلت عن مراميه . ولعل شيئا من ذلك واقع بالفعل إزاء ما يصنعه الآن أكثر قراء القرآن من تكسر وتطريب باسم التجويد ، حتى أصبحت غاية الناس من سماع القرآن أن يطربوا لأنغام القارئين . وأنا أبشع الأصوات المنكرة التى نسمعها من الحفلات المذاعة ، تلك الأصوات التى تتعالى بالاستحسان فتتخلل بعبارات عجيبة ولهجات غير لائقة ، كذلك الذى يجأر فى خطاب القارئ : ياحلو : ياحلو !

وما ذلك إلا للاتجاه بالقراءة نحو التنغيم والتطريب ، فبالك إذا صحبها العزف والطرب . . إن القرآن لم ينزل لمثل هذا ، إنما أنزل لإبلاغ ما تضمنه إلى الأفهام ، فهل نحيد به إلى الأنغام و « الانسجام » ؟

عباس خضر

من آماله ... ولكن النقد أسمى من أن يكون فى متناول هذه الوسائل ، لارتباطه بالمثل والقيم التى لا تستجيب لغير الحق !

وإذا كان الأستاذ يريد أن يذكر كل الحق فقد كان حريا به أن يشير إلى ما كتبه الأستاذ أنور المعداوى فى هذا الصدد حيث قال معقباً على نقدنا المسرحية ، وعلى ما كتبه هو وزميله : « لقد كنت أوثر للناقدين اللذين تعرضا الأستاذ فتح الله أن يبتعدا عن مواطن الاتهام ، إتهام القراء لهما بأن حماستهما فى نفى المآخذ الفنية عن مسرحية الأستاذ تيمور ، قد زادت كثيراً عن الحد المألوف ! ... لقد كان يجدر بكل منهما أن يسمو بقلمه فوق مستوى الاتهام الموجه إليه ، بدلا من توجيه مثل هذا الاتهام إلى الأستاذ فتح الله ، وهو الرجل الذى لا تربطه بالأستاذ تيمور علاقة من العلاقات » . لقد حاول الأستاذ أن يكتب نقداً نزيهاً لا أثر فيه للمصانعة ، فكان جزاؤه أن رمى بالتحامل ، لأنه لا يجامل ! لفتة أخيرة أود أن أختم بها هذه الكلمة ، وهى أننى أقدر فن الأستاذ تيمور ... وأحترم نقد الأستاذ فتح الله »

... وأعتقد أن فى هذا التعقيب ، أكرم تعويض للناقد الحر فى هذا البلد .

أنور فتح الله

كلمة غريبة عن مقال :

اطلعت مؤخراً - بسبب تعطيل المواصلات فى السودان - على مجلة الرسالة ، فقرأت كلمة لأديب عراقى يعقب فيها على بعض ما جاء فى كلمتى (دم الحسين) ويقول إن فيما كتبته خزعبلات وأباطيل ، وأن نخبة من الشباب المثقف - على ما زعم - استهجنوا بعض ما سطرت

ونصيحتى للأديب أن يكون عف اللسان ، مطلعا ، مميزاً بين ما يجوز أن يكون وما لا يجوز . استبعد المعترض أن يكون الرجل الذى منع الحسين الماء قد أصيب بداء يشرب معه ولا يروى لأن النبى صلى الله عليه وسلم نفى أن تكون الشمس كفت لموت إبراهيم . فمن ناحية الوقوع ما أظن أن أحدا ينكر أن يبتلى الله من شاء بمرض لا يرويه الماء معه ، ومن ناحية القياس فهو قياس غريب عجيب ، فانكساف الشمس أو القمر آية كونية ، ونحن مؤمنون بأن هذه الآيات الكونية لا تكون لموت أحد ولا لحياته ، ولكن هل يمنع العقل أو المشاهدة أن ينتقم الله من معتد فيصيبه ببعض الأمراض ، أما أنا فقد شاهدت ذلك كثيراً فى قرانا الريفية ، وقرأت وسمعت

وأما أن هذا الكلام تكذبه الرواية فحسبى أن أقول لحضرة (العلامة) إننى نقلت هذه الروايات من تاريخ الطبرى ، وناهيك به تاريخا ، وبصاحبه شيخا

(وبعد) فالمثقف لا يعترض حتى يعلم ، ولا يستهجن حتى يبلغ فى العقل مبلغ من يفرق بين ما يقع وما لا يقع .

على المصاري

كلمة طيبة للنائب المحترم :

كان للكلمة الكريمة التى نشرها المصرى لحضرة النائب المحترم حسين بك بدراوى حول الخلاف بين هيكل باشا ونشأت باشا وقعها الطيب فى النفوس بعد هذا الخلاف المتشعب الأطراف بين علمين من أعلام السياسة والأدب ، وما كان لهما أن يسلكا هذا الطريق والبلد فى أشد الحاجة إلى اتفاق الرءوس وصفاء النفوس وتوحيد الكلمة

• • •

إن ما نحن فيه من محن ومشكلات ، وما تنذر به الحالة الدولية من خطوب وصعوبات ، ليدعو بالعقول المدبرة والرؤس المفكرة والأقلام المعبرة البريئة أن تقف من هذا كله موقف الداعى الناصح والمرشد الموجه

اتقوا الله يا سادة وانتقلوا إلى جدول الأعمال فالدول جميعا لا هم لها الآن غير التفكير والتدبير والعمل

(فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)

عبد العزيز الرالى

سؤال :

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا » . وقال جل شأنه « فإذا جاء أجلهم

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . وكتب الدكتور الأستاذ حامد الغوابي مقالا في الرسالة الغراء عدد (٩١١) بعنوان « الخمر بين الطب والإسلام » جاء فيه « وإذا اطلعتم على إحصائيات شركات التأمين على الحياة وجدتم أن استعمال الخمر ولو بمقدار متوسط يقصر العمر » ! قلت : كيف يمكن التوفيق بين ما قررته الآيات البينات ، وبين إحصائيات شركات التأمين على الحياة ؟!

أما أنا فلا أفهم إلا لغة القرآن ، وأفهم أن العمر لا يقصر ولا يطول ولا يمكن أن يقصر أو يطول لسبب أو لآخر ، فالنباتيين والفيتاميين لا يطيلان العمر كما لا يقصره الزرنيخ والنقتالين . . فما قول الدكتور الغوابي صاحب المقال في الجواب على صاحب السؤال ؟

لو كان في الخمر أعمار يعجلها
لقصر الموت أعماراً يؤجلها !

« الزيتون » عمر نان

(الرسالة)

قال الله تعالى : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب »

حذف وتحريف :

نشرت مجلة (الألواح) البيروتية في عددها الثامن الصادر في منتصف الشهر الماضي قصيدة لي بعنوان (بين الأعاصير) وهي القصيدة التي نشرتها الرسالة قبل ثلاثة أسابيع وقد أتيح لهذه القصيدة أن تخرج بها الألواح عن التقاليد الصحفية فحذفت منها وحرفت فيها . وقد تناول الحذف بعض الأبيات في أول القصيدة وفي آخرها فأساء هذا الحذف إلى التسلسل بين أجزائها والترابط في موضوعها وفكرتها ، كما أدى التحريف إلى الخروج عن المعاني المقصودة وقواعد اللغة ، وإذا كان الحذف قد يفسر بغفلة طارئة من المنضد أو المصحح ، أو بضيق الصفحة الواحدة عن استيعاب القصيدة كلها فإن تحريف (كبابل) إلى (أي بابل) في البيت الآتي :

كبابل وسميراميس شامخة تقول للدهر : ماذا أنت صانعه

وتحريف (مدافعه) إلى (يدافعه) في البيت :

وقيل جاء حليف الشر منتصرا تحرر الشرق من رق مدافعه

وتحريف (في) إلى (من) في البيت :

وغره أن هذا الليل ما فتئت تمتد في مشرق الدنيا سوافعه

كل هذا يؤدي إلى مسخ المعنى وتشويه القصد ، وقد يفسر هذا أيضا بغفلة المصحح ولكن الذي يدعو إلى الدهشة أن تأتي كلمة (الدروب) بدل (المتيه) في البيت :

حتى إذا بات في الظلماء رائدها يطوي المتيه وتحويه شواسعه

لأن ضمير (شواسعه) لا يقصد به إلا المتيه فكيف يعود إلى الدروب وهي جمع ؟ يضاف إلى هذا أن كلمة (المتيه) لا تنكرها اللغة وإن أنكرتها فلا ينكرها القياس الصرفي ، على أن هذه القصيدة قد نشرها الأستاذ الزيات ولم يقل فيها شيئاً وهو من أئمة اللغة والأدب .

لقد كنت أود أن أعيد التصحيح إلى القصائد والقطع الأخرى التي نشرت في العدد نفسه فتعيدها إلى حظيرة النحو والصرف والعروض قبل أن تعتد إلى قصيدتي فتحرف وتحذف بدون مسوغ .

وإذا كان هناك شيء أقوله لصاحب الألواح فهو أن اللقب الجامعي لا يضاف إلى الشاعر في قصيدة أو مقطوعة إذ لم يكن من التقاليد الصحفية أن يضاف هذا اللقب ما لم يكن صفة ملازمة للشاعر كلقب (الدكتور) . إن اللقب الجامعي لا يذكر عادة إلا في البحوث التي تتناول تربية الطفل وعلم النفس وما شابه ذلك ؛ أما الشعر فهو بعيد كل البعد عن الألقاب

حقا أن صاحب (الألواح) صديق قديم وصحفي أثير المكانة ولكن الصداقة شيء والدفاع عن كرامة الشعر شيء آخر .

القاهرة ابراهيم الوائلي

آلام فرتر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

هي القصة العالمية الواقعية الخالدة للشاعر الفيلسوف « جوته » الألماني .

تطلب من مجلة الرسالة وثمنها ٤٠ قرشاً عدا أجرة البريد